Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والصلاة والصوم ، وغيرها من سائر الواجبات ، وحسن النوافل ، وكراهة الاستجمار باليمين ، وغير ذلك من المكروهات الشرعية ، فهذا هو رأى من قال بالأحكام العقلية والشرعية من جميع من ذكرناه .

والذى ذهب إليه جميع طبقات المجبرة من **الأشعرية** [1] **والنجارية والكلابية** ؛ وهو رأى أهل التحقيق من متاخريهم ، كالشيخ **عبد الملك الجوينى** ، وأبى حامد **الغزالى**[2]، **وابن الخطيب الرازى** [3] ؛ أنه لا يعلم حكمٌ بالعقل ، على حال ، وانما مستندها الشرع لاغير ، فمعنى الوجوب هو قول صاحب الشريعة : افعلوه ولا تتركوه، ومعنى القبح لا تفعلوه ، ومعنى الندب : افعلوه ، ولا حرج فى تركه ، ومعنى المكروه : لا تفعلوه ، ولاحرج عليكم فى فعله ، ومعنى الإباحة : إن شئتم فافعلوه ، وإن شئتم فلا تفعلوه.

فهذه الأحكام ، كما ترى مستندها الشرع من الأمر والنهى ، والإيجاب ؛ كما ٧٠ / لخصناه . وعن هؤلاء قالوا : إن الله ؛ عزَّ سلطانه ؛ لا يقبح منه قبيح / ولا يجب عليه واجب ؛ لأن مستند القبح والحسن ، والوجوب ؛ إنما هو الأمر والنهى ، وأن الله يتعالى عن أمر الآمر ، ونهى الناهى ، وحتم الموجب ؛ فلا جرم نفوا هذه الأحكام عنه ؛ تعالى .

ونفوا القبح والحسن من جهته ، وأنه ؛ تعالى ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، حتى قال **ابن الخطيب الرازى** ، وهو الرجل الحاذق فى الأشعرية ، يقسم بالأيمان المغلظة ، إن ما قالته **المعتزلة والزيدية** من تقبيح العقل وتحسينه ، وإيجابه وندبه ، أنه لا يعقله ولا يفهمه ، ولا يقضى به العقل على حال أصلاً ؛ لا ضرورة ولا نظراً !!

وإنما مستنده الشرع ، كما أشرنا إليه ؛ فهذا تلخيص فى النزاع ، بحسب الوسع .

---

(١) نسبة لأبى الحسن على بن اسماعيل بن إسحاق الأشعرى (ت نحو ٢٦٠) وكان معتزلياً فقارق المذهب بعد اربعين عاماً ، وله مؤلفات كثيرة منها "اللمع" ، "ومقالات الاسلاميين "والإبانة"

(٢) الإمام ابو حامد محمد بن احمد الغزالى الطوسى ، حجة الإسلام (ت٥٠٥ هـ) ، جمع بين علوم كثيرة ، ابرزها اصول الدين ونقد الفلاسفة والباطنية ، وكان اشعرى المذهب وتصوف فى آخر حياته ، وله مؤلفات كثيرة منها "الإحياء" و"الإقتصاد " "والمنقذ من الضلال "

(٣) محمد بن عمر بن الحسن ، الرازى ، الشافعى ، عرف بالفخر الرازى ، وابن خطيب الرى ، عالم متبحر فى التفسير والفقه والكلام والطب ، ت ٥٤٣ هـ ، له مصنفات كثيرة منها : تفسيره ، "واساس التقديس" ، "والمحصل" ، وغيرها .